كمجموعة من المؤسسات التامة ولم يكن قادرا على رؤيتها تتشكل وسط الظروف الحالية آنذاك . وكذلك بشكل يغاير معسكر الصهيونيين الاشتراكيين، لم يتمكن ان يتخلى عن فكرته ان بامكان البريطانيين التصرف كنظام استيطاني . وفي الوقت الذي كان الاشتراكيون ينتشرون ببطء عبر البلاد وينشئون ملكيات يهودية « شرعية » بواسطة المستعمرات الزراعية العسكرية ، كان جابوتنسكي يستخدم مواهبه الخطابية للدعوة الى التطبيق السياسي الفوري لبرنامجه المحدد الشامل .

وعندما لم يعد باستطاعته السيطرة على المؤسسات الوطنية ، بدأ يحاول الوصول الى السلطة عن طريق مجابهة القوة السياسية للصهيونيين العموميين والحركات العمالية بكسبه لتأييد الطبقة الوسطى . وفي العشرينات كانت استثمارات الطبقة الوسطى قليلة ولذلك كان عدد المستثمرين المهتمين ببرنامجه قليلا . ولكن بتدفق رأس المال الالماني في الثلاثينات، سيطرت الاحزاب العمالية على جميع المؤسسات الكبرى وبدأت بتوجيه رأس المال لمشاريعها . ويظهر ان جابوتنسكي فشل في رؤية التناقض لدى الصهيونيين — الاشتراكيين اذ ان رأس المال المتدفق تخطى التصحيحيين الى جيوب رجال الاعمال — الاشتراكيين . ومع قدوم العام ١٩٣٥ كان التصحيحيون قد أصبحوا غرباء عن القوى الاقتصادية في فلسطين واصبح نفوذهم محصورا في المنظمات العسكرية والارهابية مثل عصابات شتيرن وارجون . ولم يكن للتصحيحيين قواعد جغرافية مثل مستوطنات « الاشتراكيين » ، وكذلك لم يكونوا ليحصلوا على أموال من الصناديق القومية . وايضا لم يكن لهم تأييد سياسي دائم . وباختصار كان جابوتنسكي باستمرار يؤكد رفضه للمثل القائل : « ان تملك نصف رغيف افضل من ان لا تملك شيئا »(٧٣) . ولذلك ظل جائعا .

وعلى اي حال ، اذا ما استبعدنا حياة جابوتنسكي السياسية التعيسة نرى ان الفكر التصحيحي عبارة عن وصف دقيق وتلخيص واقعي للصهيونية « النقية » أو الخالية من الاضافات . وخلال فترة الانتداب البريطاني اعتبر الزعماء الصهيونيون حزب التصحيحيين كبش الفداء بوصفه منحرفا ومتطرفا وغير صادق للمثل الصهيونية . اما الان ، فان خليفته ، حزب حيروت ، هو الضحية اذ يصنف بأنه الحزب اليميني والعنيف والعنصري والشوفيني الوحيد في اسرائيل . ولكن هذا ليس وصفا دقيقا لواقع الحال . اذ ان المؤسسة الاسرائيلية بأكملها تطبق كثيرا من الامور التي يدعو اليها حيروت . فقد طبقت فكرة جابوتنسكي المتعلقة بـ « رأس المال الوطني » و« النظام الاستيطاني » على نطاق واسع على يد البيروقراطية العمالية التي تمارس سيطرتها من خلال مراكزها الثلاثة : الحكومة والوكالة اليهودية والهستدروت(٧٤) . والهستدروت هو ابعد ما يكون عن اتحاد عمالي ذي توجه اشتراكي ، وهو يسيطر على معظم الاقتصاد الاسرائيلي بما في ذلك القطاع الخاص . وقد وصفه الامين العام لمشاريع الهستدروت في ١٩٦٩ بأنه « لا يختلف عن أية منظمة رأسمالية اخرى رغم صلاته النقابية »(٧٥) . وفي حين كان برنامج التصحيحيين يعتمد على الامبريالية البريطانية ، يعتمده الاقتصاد الاسرائيلي على الاعانات الخارجية التي تصب من خلال القنوات الخاضعة لسيطرة الدولة . وان رؤوس الاموال المخصصة للاستثمار والتي يأتي معظمها من الولايات المتحدة تستفيد من اعفاء الضرائب والارباح المضمونة وفقا لـ « قانون تشجيع استثمار رؤوس الاموال »(٧٦) . اما الهبات الاميركية فانها تعتبر نوعا من « الاحسان » الامر الذي يجعلها معفاة من الضرائب . لذلك ، مع ان حيروت موصوم بأنه حزب يميني لدعوته الى اقتصاد حر غير مقيد والى الغاء احتكارات الهستدروت ، تقوم الحركات العمالية بدور رجل الاعمال المملاق المعتمد على الامبريالية الغربية . وكذلك ، مع ان جابوتنسكي كان موصوفا بأنه عنصري لانه كان يسمي العرب « عبيدا » وانهم « ليسوا من مستوانا »(٧٧) كانت العناصر الصهيونية — الاشتراكية هي التي خلقت بشكل منتظم مجتمع « العمل المغلق » التمييزي . وفي حين يوصم حيروت بأنه عنصري وتوسعي ، فان المؤسسة الاسرائيلية هي التي انتهكت حدود